الأربعاء ١٢ / شباط/٢٠٢٥

في حضور ملك الأردن.. ترامب يتعهد بتهجير سكان غزة ويؤيد ضم إسرائيل للضفة؛ حفيد السلطان عبد الحميد يرد على ترامب: غزّة ملك لجدي؛ ليبرمان يطالب السيسي بـ"رد الجميل" لإسرائيل: افتحوا سيناء للغزيين؛ إعلام عبري ينشر مخططا لضرب السد العالي لإغراق مصر؛ العرب: العنجهية الاستعمارية لترامب تربك السيسي وتضعه أمام أخطر تحد سياسي.. الملك عبدالله يفتح الباب أمام مراجعة الموقف الأردني من التوطين وربطه بموقف عربي؛ صحيفة صينية تقرأ تداعيات خطة ترامب حول غزة! العرب: مصر لا تزال حذرة تجاه الحكومة السورية الجديدة؛ الجزيرة: أسباب تعطل فتح المعابر بين سوريا والعراق.. سبعة تطورات اقتصادية متوقعة في ظل رئاسة الشرع.. هل انتهت القومية العربية بسقوط بشار الأسد؛ الشرق الأوسط: سوريا يخشى منها أو عليها! إزفيستيا: لماذا تستثمر الإمارات في المجمّع الصناعي العسكري الإسرائيلي؟ نيزافيسيمايا غازيتا: ترامب يدمّر النظام العالمي القائم؛ إزفيستيا: الولايات المتحدة تعلن الحرب على الأمم المتحدة ومؤسساتها؛ ناشيونال إنترست: إيلون ماسك يسير نحو "الصين أولاً"! ترامب يجدد مطالبة أوكرانيا بالمعادن النادرة مقابل السلاح؛ الجزيرة: خيارات أوكرانيا بين تشدد زيلينسكي وتقارب ترامب وبوتين.. أوروبا في مواجهة تهديدات ترامب على ٤ جبهات..؟!!

الموضوع الرئيس: ترامب يضغط لتهجير الغزاويين ويؤيد ضم إسرائيل للضفة.. ومصر والأردن يبحثان عن مخرج..؟!!

قال الرئيس ترامب خلال اجتماعه مع العاهل الأردني الملك عبد الله في البيت الأبيض، أمس، إنه لا بد من أن تكون هناك قطع من الأرض في الأردن ومصر يعيش فيها الفلسطينيون، الذين سيتم تهجيرهم بموجب خطته لإعادة إعمار غزة. من جانبه، وعندما سئل عن استقبال الفلسطينيين، قال الملك عبد الله إنه يتعين عليه أن يفعل أفضل شيء لمصلحة بلاده، مشيرا إلى أن الدول العربية ستأتي إلى واشنطن برد على خطة ترامب. وقال دون أن يؤيد أو يعارض صراحة خطة ترامب "الهدف هو كيفية جعل هذا الجهد ناجحا بطريقة تصب في مصلحة الجميع".

وقال ترامب: "**نقدم أموالا كثيرة للأردن ومصر لكننا لن نصدر تهديدات بشأنها**"، **مؤكدا** "**سنسيطر على غزة**". **وردا على سؤال عن السلطة التي تخول له السيطرة على غزة: قال: "بموجب السلطة الأمريكية". وأضاف** ترامب أن "**تطوير غزة الذي سيحدث بعد فترة طويلة من الآن سيجلب وظائف كثيرة للمنطقة**"، مشيرا إلى أنه أجرى "نقاشات سريعة مع ملك الأردن الآن ولاحقا سنجري نقاشات أطول". **وقال: "سوف نضمن أن يكون هناك سلام في قطاع غزة وستكون هناك تنمية على أوسع نطاق في المنطقة". وفي رده على سؤال عن ضم إسرائيل للضفة الغربية، قال ترامب "الأمر سينجح" دون توضيح ذلك، نقلت القدس العربي.**

وردّ عبد الحميد كايهان عثمان أوغلو، حفيد السلطان العثماني عبد الحميد من الجيل الرابع، على تصريحات الرئيس ترامب **حول السيطرة على غزة، مؤكداً أنها "ملكية شخصية مسجلة" لجده. وقال عثمان أوغلو: "تقول أمريكا: سنأخذ غزة. لحظة واحدة يا صديقي، ماذا تأخذون؟ غزة ملكية شخصية مسجلة للسلطان عبد الحميد خان". وأضاف متحدياً: "قوتكم لا تكفي. لقد قمتم بقصفها لمدة عام، ولكن إخوتنا هناك ما زالوا صامدين. نحن نقف إلى جانب فلسطين وغزة وكل أخ مظلوم في العالم"، نقلت القدس العربي.**

من جهته، قال **وزير الحرب الإسرائيلي الأسبق،** ورئيس حزب "يسرائيل بيتنا"، **أفيغدور ليبرمان،** إن **خطة ترامب للاستيلاء على غزة وتهجير سكانها يمكن تنفيذها في حال فتحت مصر أبواب سيناء لاستيعابهم.** كما استخدم **لغة التهديد، مشيرًا إلى أن إسرائيل تمتلك أدوات ضغط على الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.** وقال ليبرمان في حديث **للقناة ١٢** الإسرائيلية: "**السيسي مدين لنا. لولا مساعدتنا، لما تمكن من السيطرة على الجماعات الإسلامية في سيناء. إسرائيل أنقذت نظامه عامي ٢٠١٧ و٢٠١٨، حينما كنت وزيرًا للأمن، وقدّمنا مساعدات عسكرية لمصر". وقال ليبرمان: "السيسي يتلقى مساعدات عسكرية ومالية كبيرة من الولايات المتحدة. في كل مرة كان الكونغرس يتحدث عن حقوق الإنسان في مصر، كان السيسي يطلب منا التدخل لدى واشنطن لضمان استمرار المساعدات. لذلك نحن نملك أدوات ضغط كافية عليه. كل ما علينا فعله هو مطالبته باحترام حق كل إنسان في التنقل واختيار مكان إقامته. كما أن هناك ٣٠٠ ألف غزي يعيشون في مصر، ومن حقهم لم شمل عائلاتهم هناك**". وقال **إن خطة ترامب قابلة للتنفيذ: "نعم، إذا أصررنا على أن تفتح مصر أبوابها أمام الغزيين. ثانيًا، فإن أهمية تصريحات ترامب تكمن في أنها تُطبع فكرة التهجير وتضفي عليها الشرعية"..!!!**

ونشرت مواقع عبرية سيناريو لضرب السد العالي في أسوان جنوب مصر ووصفته بأنه "تصور للذكاء الاصطناعي" في إطار تصاعد حدة التوتر بين القاهرة وتل أبيب بسبب الحرب في غزة. ونشر موقع **نزيف العبري المتخصص في الشؤون العسكرية، سيناريو يمكن تنفيذه بالتوقيتات**

لضرب السد العالي في مصر على أن تبدأ ساعة الصفر بمهاجمة السد العالي بالصواريخ التي تخترق التحصينات وغيرها من الأسلحة المتطورة التي تتسبب في هدم هيكل السد أو إحداث انهيار متحكم فيه يؤدي إلى إطلاق المياه حتى تتدفق أسفل نهر النيل.

وقال الموقع العبري إنه في الساعات الثلاثة الأولى تبدأ موجات المياه ذات الكثافة الهائلة في إغراق منطقتي الأقصر وأسوان، مما يتسبب في تدمير فوري للبنية التحتية، وتغمر المياه القواعد العسكرية والمنشآت الصناعية على طول النيل وقتل آلاف الأشخاص في الساعات القليلة الأولى معظمهم في المناطق الريفية. وبحسب السيناريو الذي تحدث عنه الإعلام الإسرائيلي أنه في الساعات الثلاث التالية ينتشر الفيضان جنوبا وتدخل منطقة القاهرة الحضرية التي يبلغ عدد سكانها أكثر من ٢٠ مليون نسمة حالة الطوارئ مع تقدم موجة المياه، مع انهيار الكهرباء والتعطيل الكامل لأنظمة النقل والاتصالات حتى يبدأ الجيش بإخلاء المناطق التي غمرتها الفيضانات ومحاولة إنقاذ المدنيين. وقال الموقع الإسرائيلي أن التأثير لهذا السيناريو يعتمد بشكل كبير على قدرة الحكومة المصرية على الاستجابة في الوقت المناسب وفي حالة تصدع البنية التحتية في العاصمة..!!!!!

وفيما أبرزت الشرق الأوسط: ترامب يتعهد بإدارة جيدة لغزة.. وملك الأردن يعد بخطة عربية.. والقاهرة ستطرح «تصورا متكاملا»، أبرزت العرب: العنجهية الاستعمارية لترامب تربك السيسي وتضعه أمام أخطر تحد سياسي.. الملك عبدالله يفتح الباب أمام مراجعة الموقف الأردني من التوطين وربطه بموقف عربي. وبحسب العرب، ضاعف ترامب ضغوطه على الرئيس السيسي حين أكد أن واشنطن قد تقطع المساعدات عن مصر والأردن إذا لم يقبلا باستقبال فلسطينيي غزة الذين يعتزم ترحيلهم من القطاع، في خطوة تعكس العنجهية السياسية لترامب وتعامله بلامبالاة مع مصالح حلفائه، ما يربك السيسي ويضعه أمام أخطر تحد سياسي منذ استلامه السلطة في حزيران ٢٠١٣. في المقابل، فتح العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الباب أمام مراجعة موقف الأردن الرافض لفكرة توطين الفلسطينيين على أراضي بلاده، وترك المهمة لخطة يقول إن مصر ستعرضها ولموقف عربي أوسع يتم تحديده بالنقاش مع واشنطن.

ولفتت العرب إلى أنه في وضع اقتصادي صعب يمكن أن تقود عنجهية ترامب، وتذكيره المستمر بأن لبلاده أفضالا على القاهرة وعليها أن ترد الجميل باستضافة أعداد من الفلسطينيين، إلى توتر اجتماعي يربك الوضع في مصر... وبالتراجع عن معارضة التوطين ستقدم القاهرة خدمة مجانية للخصوم السياسيين، وخاصة جماعة الإخوان المسلمين. فقد سبق لمصر أن قدمت ضمن مبررات الإطاحة بحكم الإخوان حجة أن الجماعة في خدمة إسرائيل. ومن بين السرديات التي تربط الجماعة بإسرائيل أنها خططت لبيع سيناء. ويتطلب القبول بضغوط ترامب تنازلات قد لا يكون السيسي قادرا على تقديمها بسبب المخاطر السياسية والأمنية والإستراتيجية الجسيمة التي تنطوي عليها.

ولكن ما يرجح فكرة اضطرار السيسي في الأخير إلى القبول بعرض ترامب أن القاهرة جربت رسائل مختلفة لإثنائه عن هذا الطلب، بدءا برفع شعارات الرفض والتخويف من خطر هذه الخطوة على مصر والإقليم، وصولا إلى تحريك الشارع عبر احتجاجات متزامنة لإسناد الموقف الرسمي **والتحذير المبطن من أن القيادة السياسية لا تستطيع تمرير خطة التوطين، وإذا صمم ترامب ومارس ضغوطا شديدة على القاهرة فسيصبح الموقف محرجا وقد يفجر احتجاجات واسعة..!!!!!**

وقالت صحيفة **تشاينا ديلي** الصينية، **في تعليقها على خطة دونالد ترامب لتهجير أهالي غزة، إن خطة الرئيس الأمريكي هذه لن تؤدي إلا إلى المزيد من الحرب والمعاناة في المنطقة.** وأضافت الصحيفة: **"إن خطة ترامب حول غزة ما بعد الحرب، كما قال نتنياهو، يمكن أن تفتح العديد من الفرص لإسرائيل. لكن هذه الفرص تشمل كذلك المزيد من الحروب والمعاناة للمنطقة، بما في ذلك إسرائيل نفسها"**. وأكدت الصحيفة أن **غزة، هي ملك للشعب الفلسطيني، وليس للولايات المتحدة، وهي "جزء لا يتجزأ من أراضي فلسطين، وليست ورقة مساومة في الألعاب السياسية بين تل أبيب وواشنطن"**. **وترى الصحيفة** أنه **"يجب على المجتمع الدولي، بما في ذلك الولايات المتحدة، أن يوحد جهوده لجعل غزة أفضل، وليس أسوأ. غزة بحاجة إلى مساعدات إنسانية ومساعدات لإعادة الإعمار".**

أخبار عن سورية:

العرب: مصر لا تزال حذرة تجاه الحكومة السورية الجديدة... الجزيرة: أسباب تعطل فتح المعابر بين سوريا والعراق.. سبعة تطورات اقتصادية متوقعة في ظل رئاسة الشرع.. هل انتهت القومية العربية بسقوط بشار الأسد... الشرق الأوسط: سوريا يخشى منها أو عليها..؟!!

لفت تقرير في صحيفة العرب إلى أنه من ضمن أكثر من ٢٠٠ لقاء عقده الرئيس الشرع مع رؤساء دول ووفود غابت مصر، ما يشير إلى أن القاهرة لا تزال باردة تجاه السلطات الجديدة في دمشق. وتنظر القاهرة إلى التطورات الأخيرة في سوريا بقدر كبير من الخوف والقلق، إذ أن استيلاء هيئة تحرير الشام على البلاد بسرعة في كانون أول الماضي جعل المسؤولين المصريين يتوجسون من إمكانية أن تشجع الحكومة الجديدة في دمشق الجماعات الإسلامية الأخرى، مثل جماعة الإخوان المسلمين المحظورة في مصر، فيما **كانت مصر تتوق منذ فترة طويلة إلى إقامة علاقات وثيقة مع سوريا وتريد منع المنافسين الإقليميين، وخاصة تركيا، من أن يصبحوا اللاعب المهيمن هناك. ويرجح أستاذ السياسة في جامعة بوسطن الأميركية، غريغوري أفتانديليان،** في تقرير نشره **المركز العربي لواشنطن دي سي، أن تدفع هذه المصالح المتعارضة للقاهرة إلى التحرك بحذر لتطوير**

العلاقات مع الحكومة السورية الجديدة مع تحذير قادة هيئة تحرير الشام من عدم استخدام انتصارهم الأخير ليصبحوا ملاذاً لمعارضي الحكومة المصرية.

ورغم أنها تبقي على مسافة بينها وبين النظام السوري الجديد في الوقت الحالي، فإنه من المرجح أن مصر لا تريد أن تُستبعد من مستقبل سوريا. فهي ترى أن دول الخليج العربية تحاول تنمية العلاقات مع القيادة السورية الجديدة رغم بعض الشكوك بين عدد قليل منها بشأن الأيديولوجيا الإسلامية لهيئة تحرير الشام. وقد تعتقد القاهرة أنها ستخسر أكثر مما ستكسب إذا بقيت بعيدة عن سوريا. وإذا بدأت دول الخليج في ضخ أموال إعادة الإعمار في سوريا، على سبيل المثال، فقد ترى مصر فرصة، حيث يمكن لشركات البناء المصرية أن تشارك في هذا المسعى.

وأشار تقرير في موقع الجزيرة، إلى أنه منذ إسقاط نظام الأسد، تشهد الحدود العراقية السورية إغلاقا مستمرا لمعابر رئيسية أبرزها معبرا البوكمال والقائم، في وقت يؤكد فيه مسؤولو البلدين عملهم على تذليل كافة العراقيل لاستئناف العمل في هذين المنفذين الهامين؛ فرغم استعادة سوريا سيطرتها على معظم معابرها الحدودية مع دول الجوار، **لا يزال معبر البوكمال الحدودي مع العراق مغلقا؛ ورغم جاهزية الجانب السوري لاستئناف العمل به، فإن المعبر لا يزال متوقفا من الجانب العراقي مما يؤثر سلبا على حركة المسافرين والتجارة بين البلدين.**

وأوضح مدير معبر البوكمال أحمد بكار، أنه تم تجهيزه بالكامل فنيا ولوجستيا، حيث تم توفير الكوادر المختصة من أمانة الجمارك والهجرة والجوازات، بالإضافة إلى تزويده بالمعدات التقنية والحواسيب لضمان سير العمل بشكل طبيعي على المستويين المدني والتجاري، **لافتاً إلى أن اجتماعا عُقد بين الجانبين السوري والعراقي، تم خلاله إبلاغ الجانب العراقي بجاهزية المعبر لاستئناف العمل. كما أكد العراقيون بدورهم استعداد معبر القائم للعمل، وطالبوا دمشق بإرسال مراسلة رسمية عبر وزارة الخارجية إلى بغداد لإتمام إعادة الافتتاح. ورغم تنفيذ الجانب السوري لهذا الطلب، يتابع، فإن المعبر لا يزال مغلقا "دون أي تفسير رسمي من الجانب العراقي".**

وأكد حسن الشيخ زيني، **رئيس مجلس الأعمال العراقي السوري، أن معبر القائم الحدودي مكتمل من الجانب العراقي من كافة النواحي الإدارية واللوجستية، على غرار باقي المعابر الحدودية العراقية.** وقال إن **"العراق لا يحاول تسويف افتتاح المعبر، لكن الأسباب الأمنية هي التي تدفعه إلى التريث في ذلك إلى حين تقديم الجانب السوري ضمانات بعدم حصول مشاكل في عملية استيراد وتصدير البضائع". ووفقا له، يدرس العراق حاليا تجربة طبقتها الأردن مع سوريا، تقضي بإنشاء ساحة تبادل آمنة يتم فيها تدقيق وفحص الشاحنات، وبعدها يُسمح بدخولها مكشوفة ومصرحا لجميع**

بضائعها. موضحا أنه سيتم ذلك من خلال وضع أجهزة فحص وآليات تدقيق متطورة لضمان عدم حصول خروقات أمنية قد تضر بمصلحة البلدين.

إلى ذلك، أفاد تقرير حسن الشاغل في موقع **الجزيرة** أيضاً، أنّ **ملء الفراغ السياسي في سوريا على مستوى رئاسة الجمهورية والتشريع والعمل الدستوري يمهد لكسب الإدارة الجديدة للشرعية الدولية، مما قد يولد انعكاسات إيجابية على مؤشرات اقتصاد البلاد؛ أولاً، اعتراف دولي،** حيث تحظى الحكومات المعترف بها رسميًّا بفرص لإبرام الاتفاقيات التجارية والاستثمارية، والوصول إلى الأسواق العالمية، وتعزيز الثقة في التعامل مع المؤسسات الاقتصادية الدولية والدول، كما تحظى بفرص لزيادة الاستثمارات وتحفيز النمو الاقتصادي؛ **ثانياً، زيارات خارجية،** إذ يقول **الخبير الاقتصادي السوري** يونس الكريم إن قدرة الشرع على القيام بزيارات خارجية رسمية للدول ستفتح المجال لتحقيق مكاسب اقتصادية، لافتاً إلى احتمال توسع زيارات الرئيس الشرع لتشمل دولًا متوجسة من التطورات التي حدثت في سوريا، لتشجيع تلك الدول على التعاون مع سوريا في جميع المجالات وخاصة المتعلقة بالاقتصاد، لا سيما بعد تخفيف الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي للعقوبات المفروضة على سوريا؛

ثالثاً، تحسين بيئة الاستثمار، إذ بملء الفراغ السياسي والتشريعي والقانوني في سوريا تستطيع الحكومة سنّ القوانين والإجراءات والإصلاحات **التي تشجع الاستثمارات الأجنبية والمحلية في قطاعات مثل البنية التحتية، والزراعة، والطاقة والصناعات التحويلية؛ رابعاً، تخفيف العقوبات،** حيث أنّ من العوامل الحاسمة في تحسن مؤشرات اقتصاد سوريا موقف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من الحكومة الجديدة، **وتعليق أو رفع العقوبات، وهو ما قد ينعكس إيجابًا على تحسن الاقتصاد تدريجيا؛ خامساً، إبرام اتفاقيات اقتصادية، فالتحركات الدبلوماسية التي من المحتمل أن ينفذها الرئيس الشرع سوف تمنحه القدرة على إبرام اتفاقيات اقتصادية مع عدد من الدول،** وقد يكثف الشرع زياراته الخارجية لإبرام اتفاقيات في قطاعات تدعم الخدمات التي تسهم في توفير البنية اللازمة لدعم عملية الإنتاج والتصنيع في البلاد؛ **سادساً، تعزيز التبادل التجاري،** فملء الفراغ الرئاسي والرسمي في سوريا يخلق مناخًا ملائمًا لدول الجوار لتأمين خطوط التبادل التجاري وتأمين طريق للمنتجات الزراعية والصناعية من لبنان وتركيا نحو الأردن ودول الخليج، ويفسح المجال أمام المنتجات السورية نحو التصدير؛ **وأخيراً، الانضمام إلى التكتلات الاقتصادية، حيث هناك الكثير من المزايا التي قد تجنيها سوريا من الانضمام لمجموعة اقتصادية، مثل تخفيض الرسوم الجمركية، والاستفادة من خبرات الدول الأعضاء، وجذب الاستثمار، واستجرار القروض المالية المنخفضة الفوائد، ورفع قيمة التبادل التجاري مع دول المجموعة، ولكل هذه الأمور انعكاسات إيجابية على البلاد..!!!**

وتحت عنوان: **هل انتهت القومية العربية بسقوط بشار الأسد**، كتب د. خالد عزب (أكاديمي وخبير في مجال التراث) تحليلاً نشره موقع **الجزيرة**، اعتبر فيه أنّ سقوط نظام الأسد، **يكرّس سقوط مقولات القومية العربية ويؤكد فشلها سياسيًا؛ ويمكن القول إن ارتباط القومية العربية بأنظمة الحكم التي صعدت بها إلى السلطة عبر الاستيلاء القسري، لم يُتح للأحزاب القومية العربية التجذر في المجتمعات العربية، فصارت أحزابًا سطحيّة؛ يُضاف إلى ذلك عنف السلطات الذي وصل إلى حدّ التطرف في التعامل مع الشعب في كل الحالات، وإن تفاوت هذا العنف من مصر إلى العراق إلى المجازر في سوريا. فهل فقدت القومية العربية بريقها نتيجة لذلك؟**

واعتبر المحلل أنّ حزب البعث سيصبح جزءًا من الماضي في سوريا، وسيصبح مثالًا لفشل القومية العربية، وسينشأ لدينا فراغ فكري أو أيديولوجي يقود السياسة، ليصبح الإسلاميون هم من يحملون رؤى تنظيرية وفكرية قائمة على الدين. وفي وسط كل هذا، أصبح العرب يبحثون عن طريق جديد، **وهذا ما وُلِد في مظاهرات بغداد** في ساحة التحرير المناهضة للطائفية واحتكار السلطة باسمها، **وفي بيروت** حيث يؤسس الشباب لنهج جديد بعيدًا عن المحاصصة، حتى نجحوا في دخول البرلمان، **وفي تونس والجزائر: هذا التيار، الذي يمكن أن نطلق عليه "الطريق الثالث"، هو وليد فشل الإسلاميين في العراق على أرضية مذهبية (شيعة/سنة)، وفشل القوميين العرب في السلطة؛ لذا، فإن الطريق الثالث هو نموذج يبلور رؤى وطنية بحتة لا تنكر الروابط العربية القائمة على اللغة العربية والتاريخ المشترك والمصالح المشتركة؛ إنه طريق الجيل الجديد، الذي يبحث عن نموذج جديد يعبّر عنه، وفي ذات الوقت يعترف بالتنوع والتعددية الإثنية، ويبحث عن المصالح العليا للوطن والشعب.**

وأضاف المحلل أن المتتبع للحالة السورية الحالية سيجد أن حلم التحرر من قبضة الأسد سيذهب مع الوقت ليواجه الناسُ سؤالًا: من سيحكم؟ وعلى أي قاعدة فكرية سيحكم؟ هل يستطيع السوريون تشكيل أحزاب قوية تتفادى مآسي الماضي وتعيد بناء دولة عصرية؟ أم سيرضخون لواقع مفروض عليهم؟ في الواقع، إن ما يتبلور في العراق ولبنان من طريق جديد سيكون صداه في سوريا أوضح، إذ إن السوريين الذين تشردوا وعانوا الأمرّين وشاهدوا نماذج حكم مختلفة لن يقبلوا غير الحرية، وإلا فإن دورة جديدة من العنف والعنف المضاد ستبدأ هناك؛

وبناء على ما سبق، تابع المحلل، فإن الأزمة الحقيقية هي في بناء أفكار لطريق جديد يقود سوريا سياسيًا؛ ويبدو أن من أسقطوا بشار الأسد يسعون إلى استلهام نموذج رجب طيب أردوغان بما يتحلى به من حنكة براغماتية، أو بناء نموذج آخر مختلف، وهذا ما يجب أن يراهن عليه السوريون، ليكونوا نموذجًا يُحتذى به عربيًا؛ سقطت القومية العربية، نعم، لكنها كفكرة لم تسقط، بل باتت في حاجة ماسة إلى أن تتجدد. إن محاولات النقد البناء لأفكارها وممارساتها التي يقوم بها البعض، جعلت إطفاء أي شعلة فكرية أمرًا صعبًا؛ لكن اتباع هذا الفكر أو ذاك لا يتم عبر السلطة، كما حدث في

النموذجين السوري والعراقي، بل يحتاج إلى البناء الأيديولوجي، وهو أمر ليس سهلًا في زمن "الحداثة السائلة" التي لا تؤمن بالأيديولوجيا. وبغير ذلك البناء الأيديولوجي، لن يكون لكثير من الأنظمة روح، وستحكم تحت مظلة المصالح في صورة براغماتية بحتة، لينتهي بذلك زمن الأيديولوجيا، حتى وإن تمسّحت بصورة عروبية أو إسلامية..!!!

ولفت عبد الرحمن الراشد في الشرق الأوسط، إلى أنّ دولةُ أحمدَ الشرع السورية أكبرُ مساحة اليوم من دولةِ الأسدِ عندما سقطَ وسقطت؛ تحت إدارتِه نحوُ سبعين في المائة من البلاد، مستقرة ولا تزال سوريا متشظية. ففي شرقِها وجنوبها جيوبٌ خارجة على السلطة، ووراء الحدودِ يوجد أعداء محتملون (قسد، السويداء، درعا). وبخلاف التوقعات، فإنَّ المنطقتين الصعبتين اللتين لم تتمردا هما محافظتا طرطوس واللاذقية؛ الطائفةُ العلويّة حافظت على ارتباطها بدمشقَ، كما بذل الرئيس الشرع جهداً واضحاً لبناء علاقة ثقة معها؛ بشكل عام، نلحظ أنَّ سوريا استمرّت هادئة رغم ضخامة التغيير، وهو هدوءٌ الأرجح أنَّه قابلٌ للاستمرار مع واقعية سياسة الرئيس الشرع الذي يؤمن بإدارةِ الأزمات وفق الأولويات: توحيد البلاد يتطلَّب ثلاثةَ إنجازات: هدوء الجبهات، والتحسن المعيشي، وثالثها عملية سياسية توافقية لإنهاء الانفصال والتنازع على الموارد. ماذا عن الخطر الخارجي؟

بعض دول المنطقةِ تخشى من سوريا الجديدة، وأنَّها قد تمثل خطراً وجودياً عليها، مثل العراق، أو على نفوذها مثل إيران. وسوريا الشرع بدورها تتوجَّس من التَّدخلات الخارجية وتحديداً الإيرانية؛ هذا الوضعُ سيتطلَّبُ وقتاً لمعرفة اتجاه الرياح. وأوضح الراشد: في تصوري إيران الجريحة، بعد أن خسرت سوريا ولبنان وغزة، ستسعَى للحفاظ على ما تبقَّى من نفوذها، وتحديداً الجوهرة، العراق. لهذا فاستقرارُ سوريا مصلحة للاستقرار الإقليمي، ومصلحة إيرانَ طمأنةُ دمشق ضد هذه التوقعات العدوانية. وأضاف: مرَّ شهران وسوريا مستقرة، ولا بدَّ أنَّ الأصعبَ على الرئيس الشرع ليس مواجهة القوى المسلحة ضده، بل المحافظة على انضباط الفصائل الموالية له، ومنعها من الانخراط في لعبة المواجهات المسلحة مع القوى المحلية وعبر الحدود. ويبدو أنَّ الوضعَ تحت السيطرة باستثناء بعض الاشتباكات المحدودة عبر الحدود مع لبنانَ وقبلها مع إسرائيل.

واعتبر الراشد أنّ الرمالُ المتحركة هي في الشمال. هناك الوجود التركي العسكري والقوات الأميركية، وحزمة من الفصائل المتمردة القادرة على البقاء خارج إطار السلطة لسنينَ أخرى. الوجود التركي كانَ من أهدافه ملاحقةُ الأكراد الانفصاليين والضغط على نظام الأسد آنذاك. اليوم الحامي التركي ضمانةٌ لدمشقَ في ظلّ إعادة بناء القوات المسلحة السورية؛ ومن المستبعد أن تخرج وتتخلَّى الولايات المتحدة عن حليفها الكردي وحفظ توازن القوى... مع هذا، مصير الوجود الأميركي اليوم غامض، لأنَّه لا يمكن المراهنة على الثوابت الأميركية تحت إدارة ترامب الجديدة؛ ومصلحة

القوتين الإقليميتين، إيران وتركيا، في سوريا تجنّب الانخراط في المواجهات، والعمل على خفض التوتر لأنَّ الفوضى ستهدّد منطقة بلاد الرافدين..!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

إزفيستيا: لماذا تستثمر الإمارات في المجمّع الصناعي العسكري الإسرائيلي..؟!!

كتب ألبرت كالاشيان، في صحيفة **إزفيستيا** الروسية، عن تطبيع العلاقات مع إسرائيل؛ فقد أوضحت **رئيسة مركز الإمارات للسياسات، الدكتورة ابتسام الكتبي**، للصحيفة، **أن أبو ظبي تنظر إلى الاستثمارات في قطاع الدفاع الإسرائيلي كأداة لتنويع مصادر إمدادات الأسلحة. وأكدت أن هذه الخطوات لا ترتبط بالوضع الجيوسياسي الحالي، بل تمليها أهداف البلاد الاستراتيجية. وفي وقت سابق، اشترت مجموعة EDGE التي يقع مقرها في الإمارات حصة ٣٠% في شركة الدفاع الإسرائيلية ThirdEye Systems.** وتقليدياً، **تشتري الإمارات الأسلحة من الولايات المتحدة وفرنسا وكوريا الجنوبية وتركيا. لكن أبو ظبي سعت في السنوات الأخيرة إلى تقليل اعتمادها على موردين معينين لتعزيز سيادتها التكنولوجية.**

وأضاف أنّ التعاون مع إسرائيل يمنح الإمارات العربية المتحدة القدرة على الوصول إلى تقنيات عسكرية متقدمة لم تكن متاحة في السابق للدول العربية؛ وتظل العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل والإمارات قوية، رغم الانتقادات العلنية التي توجهها الإمارات للحكومة الإسرائيلية على تصرفاتها في غزة ولبنان. ففي العام ٢٠٢٣، بلغ حجم التجارة بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة ٢.٩٥ مليار دولار. وعلّقت الباحثة البارزة في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، إيلينا ميلكوميان، فقالت: "بدأت دول الخليج بإجراء إصلاحات جذرية في اقتصاداتها واعتماد خطط طويلة الأمد. إن المجال العسكري يوفر دائمًا حافزًا للصناعات المتقدمة". وإسرائيل، بحسبها، "شريك مربح للخليج، فهي دولة متقدمة تكنولوجيًا ولديها صناعة عسكرية قوية جدا وتصدّر إلى العديد من الدول. وقد تكون لدى هذه الدول تهديدات أمنية مشتركة، مثل الحوثيين. ويعد ضمان الأمن البحري أحد مجالات التعاون مع إسرائيل"..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

نيزافيسيمايا غازيتا: ترامب يدمّر النظام العالمي القائم... إزفيستيا: الولايات المتحدة تعلن الحرب على الأمم المتحدة ومؤسساتها... ناشيونال إنترست: إيلون ماسك يسير نحو "الصين أولاً"..؟!!

نشرت أسرة تحرير صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية، مقالاً **تناول انسحاب الرئيس الأمريكي من المنظمات والاتفاقيات الدولية من دون أن يبالي بالعواقب؛ إذ للأسبوع الثالث على**

التوالي، لم يتوقف ترامب عن إطلاق أفكار تبدو ثورية أو حتى جنونية للمراقبين الخارجيين، ويترجمها إلى حلول ملموسة؛ يوضح ترامب أنه عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن مصالح الولايات المتحدة (كما يفهمها)، فإن الاتفاقيات الدولية السابقة لم تعد تلعب أي دور. وإذا وقفت أي منظمة دولية، حتى ولو كانت قد أنشئت بمشاركة الولايات المتحدة نفسها، في طريقه، فإن الأمر سيكون أسوأ بالنسبة لها؛ لقد تم كسر الخط الذي اتبعته البلاد لعقود من الزمن.

ففي ظل الجمهوريين والديمقراطيين في البيت الأبيض، أثناء الحرب الباردة وبعدها، وضعت نفسها في موقع حارس للسلام، استنادا إلى نظام من المؤسسات الدولية التي كان من المفترض أن تعمل لمصلحة البشرية جمعاء، وليس لمصلحة بلد واحد فقط؛ وربما لم تكن الولايات المتحدة عضوا في بعضها، وربما انتقدت بعضها؛ لكن كان يعتقد أن مثل هذا النظام صحيح من حيث الأساس، وأن أي جهة تتحداه علنا تنتهك النظام العالمي بأكمله، وبالتالي تصبح عدوة للولايات المتحدة؛ أمّا الآن، وبفضل جهود ترامب، أصبحت الولايات المتحدة نفسها في دور المنتهك.

وأوضحت الصحيفة أن هذا، في جزء منه، دليل على أن المؤسسات الدولية القائمة فشلت بالفعل في التعامل مع الواقع، وفي جزء منه دليل على نسيان الدروس التاريخية المستفادة من ثلاثينيات القرن العشرين (إفلاس عصبة الأمم، التي تجاهلتها كل القوى العظمى في ذلك الوقت، وجعل الحرب العالمية الثانية حتمية، وجعل حروب الرسوم الجمركية الكساد الأعظم حتميًا)؛ وفي جزء منه يعبّر عن ترامب نفسه. ترامب، على ما يبدو، لا يعنيه كيف سيكون العالم الجديد، حيث يقرر القوي كل شيء؛ المهم بالنسبة إليه هو أن يصبح العالم مريحا له..!!!

وتناول تقرير في صحيفة إزفيستيا الروسية، أوامر ترامب بالانسحاب من منظمة الصحة العالمية ومجلس حقوق الإنسان والأونروا، وبعدها سيأتي دور اليونيسكو؛ لقد أعلن ترامب الحرب على الأمم المتحدة؛ أولاً، غادر منظمة الصحة العالمية، ثم غادر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ووكالة (الأونروا)؛ وأوضح أن قراره جاء لأن المنظمة العالمية تُدار بشكل سيئ، وأنشطتها لا تتوافق مع مصالح واشنطن.

وقد أشار المدير العلمي للمجلس الروسي للشؤون الدولية، أندريه كورتونوف، إلى أن ترامب، حتى خلال فترة ولايته الرئاسية الأولى، كان متشككًا للغاية بشأن نظام الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة فيها، وقال: "تقليد الجمهوريين المحافظين هو عدم الثقة في أي منظمات دولية، وخاصة تلك التي لديها بيروقراطية كبيرة، والتي هي مكلفة وعالمية، أي أن العديد من دول العالم مشمولة فيها". وبحسبه، فإن حرب ترامب مع المؤسسات الدولية سوف تقلل من فاعلية الأمم المتحدة وغيرها من الهياكل من هذا النوع، لأن هذا يعني انخفاض التمويل.

وعقّبت أستاذة العلوم السياسية في جامعة سان بطرسبورغ الحكومية، ناتاليا يرمينا، بالقول: إن "قرارات ترامب علامة على حدوث تحول في النظام الدولي، ومؤشر على الصراع على النفوذ". وبحسب رأيها، يحاول الرئيس الأمريكي بهذه الطريقة إثبات زعامة الولايات المتحدة وأولويتها. و"هذا يدل على أن الولايات المتحدة لن تتفق مع أحد، بعد الآن، من خلال هذه المنصات، فهي تعد نفسها دولة رائدة ولن تبني علاقات شراكة ندّية" مع أحد.

وبحسب مقال أخيل راميش في مجلة ناشيونال إنترست الأمريكية، فقد تؤثر علاقات ملياردير التكنولوجيا مع الرئيس ترامب على سياسة الإدارة تجاه الصين مما قد يحرج ترامب وإدارته؛ فقد رفعت هيئة الأوراق المالية والبورصات في أواخر عام ٢٠٢٤ دعوى قضائية ضد إيلون ماسك، زاعمة أن الملياردير ارتكب احتيالًا في الأوراق المالية في عام ٢٠٢٢ من خلال عدم الكشف عن حصوله على حصة في تويتر، مما سمح له بشراء أسهم بأسعار منخفضة. ويأتي هذا بعد أسابيع من قيام المحققين الفيدراليين بالتحقيق في مشاركة ماسك مع القادة الأجانب، وخاصة خصوم أمريكا. وخلال عيد الميلاد وقع مؤسس سبيس إكس وتيسلا في مشاجرة مع أطراف من حركة MAGA بشأن تأشيرات العمل. ومؤخرًا، دافع ماسك عن موظف في DOGE تم فصله بسبب تصريحات بغيضة مثل "تطبيع الكراهية الهندية".

ووفق المجلة، لا يمانع أغنى رجل في العالم أن تتسخ يداه، سواء في مجال الأعمال أو في مجال إكس. ومع ذلك، فإن المشاكل القانونية التي يواجهها ماسك وتدخلاته في الشؤون الدولية، مثل استضافة زعيم حزب معارضة ألماني مثير للجدل، أو التعليق على فضيحة العصابات في بريطانيا، قد تورّط مسؤولي الإدارة، وحتى ترامب نفسه؛ لقد عين الرئيس ترامب مجموعة من الصقور المناهضين للصين، من مايكل والتز إلى ماركو روبيو، مما يعطي الانطباع بأن إدارته قد تكون صارمة مع الصين. ولكن هذه الترشيحات قد تكون خادعة؛

فرغم أن الرئيس أطلق التعريفات الجمركية على السلع الصينية، إلا أنه دعا الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى حفل تنصيبه، واجتمع مع الرئيس التنفيذي لشركة تيك توك في مارالاغو، بل واقترح أن الولايات المتحدة والصين يمكنهما حل القضايا العالمية معًا. وغني عن القول إن هذا يمثل انحرافًا كبيرًا عن مواقفه في ولايته الأولى؛ فما الذي تغير؟ وعلى النقيض من ولايته الأولى، أيضاً، تجنب ترامب المحافظين من أمثال مايك بومبيو أو نيكي هيلي لتوجيه تفكيره السياسي. ولكن الأهم من ذلك أنه احتفظ بأمثال إيلون ماسك وجيف ياس، اللذين لديهما مصالح تجارية واسعة النطاق في الصين: ماسك من خلال تسلا وياس من خلال الاستثمارات في بايت دانس، الشركة الأم لـ"تيك توك".

واعترت المجلة أنّ علاقات ماسك مع ترامب قد تؤثر على سياسة الإدارة تجاه الصين أكثر من أي متبرع آخر؛ ففي نهاية المطاف، لم يدعم ماسك ترامب من خلال التبرعات للحملة الانتخابية فحسب، بل وأيضًا من خلال إطلاق X كتحدٍ لوسائل الإعلام السائدة. كما أن القيود المحدودة التي تفرضها المنصة على خطاب الكراهية ونظريات المؤامرة والتحيز الصريح لصالح ترامب غالبًا ما تجعل من الضروري للغاية ألا يستمع ترامب إلى نصيحة قطب الإعلام. وقد تمتد هذه الرابطة إلى قضايا السياسة الخارجية والأمن القومي.

وفي حين عزز الرئيس خطابه المناهض للصين من خلال فرض الرسوم الجمركية؛ يبدو أنه يستوعب الشركات الصينية بطرق أخرى؛ ففي عام ٢٠٢٣، كانت هناك تكهنات بأن أحد المتبرعين البارزين لترامب، ياس، الذي لديه استثمارات في بايت دانس، قد يؤثر على موقف ترامب بشأن التطبيق الرقمي. وكما أوضحت في مقال نشرته صحيفة ذا هيل في عام ٢٠٢٢، فإن مصالح ماسك التجارية في الصين وارتباطاته الوثيقة مع كبار المسؤولين في البلاد تجعله غير مؤهل ليكون مرشحًا أمريكيًا أولاً لتنفيذ المشاريع التي تدعمها الحكومة، بما في ذلك سبيس إكس؛ لقد أعلن ماسك صراحة عن حبه للصين مرارا، بل إنه ذهب إلى حد الإشادة بقيادة الحزب الشيوعي الصيني باعتبارها أكثر مسؤولية عن رفاهية شعبها من الولايات المتحدة الديمقراطية.

وكشف تقرير لصحيفة نيويورك تايمز أن ماسك وشركة سبيس إكس فشلا مرارا في الامتثال لبروتوكولات الإبلاغ الفيدرالية بشأن أسرار الدولة من خلال عدم تقديم تفاصيل واسعة النطاق عن اجتماعاته مع زعماء أجانب، علما أن ماسك التقى بمسؤولين رفيعي المستوى في الحزب الشيوعي الصيني وأجرى محادثات هاتفية مع الرئيس بوتين. ولقد حصل على قروض بقيمة ٥٠٠ مليون دولار من البنوك الصينية المملوكة للدولة لبناء مصنع تيسلا العملاق في شنغهاي. وفي عام ٢٠٢٣، باعت تيسلا عددًا من السيارات في الصين يقارب ما باعت في الولايات المتحدة؛ وكما حدث مع اليابان، التي خسرت عقدًا من الزمان بسبب تباطؤ النمو في مجال المركبات الكهربائية، فشلت الولايات المتحدة، على مدار إدارات متعددة، في زيادة تبني المركبات الكهربائية على المستوى الوطني؛ ورغم أن إدارة بايدن حاولت بقوة تبني المركبات الكهربائية من خلال السياسة الصناعية، لكن ترامب تحرك بسرعة لإلغاء تفويضات المركبات الكهربائية.

ولفتت المجلة إلى أنه وبدلا من أن يحاول ماسك الضغط على إدارة ترامب لتبني المركبات الكهربائية دعا لإنهاء الإعفاءات الضريبية لهذه المركبات. والأمر لا يتعلق فقط بتغير المناخ بل بضمان مكانة الولايات المتحدة بشكل متزايد في قطاع اقتصادي بالغ الأهمية؛ لقد هيمنت الصين على قطاعات التكنولوجيا الخضراء الرئيسية على مدى العقد الماضي، تاركة الولايات المتحدة والعالم الغربي في الخلف. ومن الممكن أن يؤدي أي انحراف كبير في السياسة إلى منح الصين ومؤسساتها المملوكة

للدولة المزيد من المزايا في الهيمنة على السوق العالمية؛ ومن الدعوة الفعالة إلى الحد من اعتماد السيارات الكهربائية في الولايات المتحدة مع الترويج لها في الصين **إلى رفض الدعوات** إلى فك الارتباط والإشادة بالحزب الشيوعي الصيني، **قد يكون ماسك هو الحلقة الأضعف في منافسة ترامب مع بكين. وفي ظل هذه الاعتبارات الجيو- اقتصادية والأمنية الوطنية المعقدة، من الأهمية بمكان أن يعيد ترامب النظر في علاقاته مع ماسك، الذي ربما يتحدث عن أميركا أولا لكنه يسير نحو الصين أولا..!!!!**

ترامب يجدد مطالبة أوكرانيا بالمعادن النادرة مقابل السلاح... الجزيرة: خيارات أوكرانيا بين تشدد زيلينسكي وتقارب ترامب وبوتين.. أوروبا في مواجهة تهديدات ترامب على ٤ جبهات..؟!!

قال الرئيس ترامب إن **أوكرانيا قد تصبح "روسية يوما ما"، في وقت تخطط فيه إدارته لدفع حلفائها الأوروبيين لشراء المزيد من الأسلحة الأميركية لكييف. وقال** ترامب لشبكة **فوكس نيوز** التلفزيونية: **"أريد أن تكون أموالنا مؤمّنة لأننا ننفق مئات مليارات الدولارات". وجدد التأكيد** على رغبته في أن **تحصل بلاده على كميات ضخمة من المعادن النادرة الأوكرانية مقابل المساعدات التي تقدّمها لكييف في حربها ضد روسيا. وأضاف أنّه طلب من كييف ما قيمته ٥٠٠ مليار دولار من المعادن النادرة التي تُستخدم بشكل خاص في صناعة الإلكترونيات..!!!**

ووفق تقرير في موقع **الجزيرة، فقد أثرت الحرب على شعبية زيلينسكي، الذي لن يكون في وضع يحسد عليه إذا أحجمت إدارة ترامب عن دعم أوكرانيا بالكم الذي يريد أيضا؛** لذلك يرفع نداءات إلى الأوروبيين، ويحثهم على لعب دور البديل، **"إذ يستطيع الأوروبيون مضاعفة حجم إنتاجهم العسكري بواقع ٢-٣ أضعاف، لكنهم لم يفعلوا ذلك حتى الآن"، وفقا له. ويشكك الخبير في المعهد الأوكراني للمستقبل** إيهور تيشكيفيتش، **في قدرة الأوروبيين على فعل ذلك، ويقول: "خفضت الدول الأوروبية إنفاقها الدفاعي كثيرا في الفترة ما بين ٢٠٠٨ و٢٠١٨، وطريق العودة إلى الإنتاج الكبير صعب وطويل، حتى وإن خصص له ٥٠٠ مليار دولار، كما دعت المفوضية الأوروبية".**

وأضاف أن **"دعم الأوروبيين يصل اليوم إلى ٣٠% من حاجة أوكرانيا، وأعتقد أن النموذج الدانماركي هو الأفضل لزيادة هذه النسبة، من خلال الاستثمار في المجمعات الدفاعية الأوكرانية، الأمر الذي تسوقه كييف، ويعود بالمنفعة على كل الأطراف". ويبقى كل من المال والسلاح عقدة أوكرانيا في حربها وعلاقاتها مع الإدارة الجديدة للبيت الأبيض، وهذه حقيقة باتت تدفع سلطاتها للاعتراف بالعجز عن تحرير كل الأراضي التي احتلتها روسيا منذ عام ٢٠١٤.**

ويقول كاتب الشؤون السياسية في موقع نوفا فريميا، إيفان ياكوفينا: "نعم، يستطيع ترامب الضغط علينا ومساومتنا على المال والسلاح، إنه يجيد فعل ذلك، لكنه أيضا يستطيع ممارسة الضغط

السياسي والاقتصادي على روسيا إقليميا ودوليا، ولهذا من السابق لأوانه الحديث عن سلام مجحف، أو سلام يفرض علينا وحدنا". ومن وجهة نظره، **يرى ياكوفينا** أن **"بوتين يجامل ترامب، ويحاول إعادة بناء علاقات جيدة معه"، ويقول** إن **"دعاة الحرب ومروجيها في روسيا يقولون اليوم إن السلام جيد والحرب سيئة، وإن الوقت حان لوقف القتال، هذا دليل أن نوعا من الضغط يمارَس عليهم بنجاح"..!!!**

أوروبياً، أعلن الرئيس ترامب في خطاب مثير للجدل، عن عزمه فرض رسوم جمركية على الاتحاد الأوروبي ليصبح التالي في قائمة الدول المستهدفة بعد المكسيك وكندا والصين. وأخذت أوروبا تهديداته على محمل الجد، وأعلنت حالة استنفار لمواجهتها على ٤ جبهات؛ ليست **الرسوم الجمركية** وما تنذر به من حرب تجارية بين الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا هي العنوان الوحيد للمواجهة بين الطرفين، **بل هناك أيضًا حرب رقمية يقودها المقربان من ترامب عملاقا التكنولوجيا إيلون ماسك ومارك زوكربيرغ. كما** يتمسك ترامب بفكرة **الاستحواذ على جزيرة غرينلاند التابعة للدانمارك؛** ولا يمكن التغاضي عن **الجبهة المشتعلة في أوكرانيا** التي تعتبرها أوروبا خط الدفاع الأول، **في حين يصفها ترامب بأنها "حرب سخيفة" مهددًا بتقليص الدعم الأميركي، مما يزيد من التحديات والمصاعب على أوروبا. فما الخطط الأوروبية لمواجهة تهديدات الرئيس الأميركي على هذه الجبهات الأربع؟ ولماذا يكنّ ترامب مثل هذه النقمة على أوروبا؟ لماذا ينقم ترامب على أوروبا؟**

وأورد تقرير في موقع الجزيرة، أنّ **"أكثر ما يثير سخط ترامب على أوروبا هو مشاهد السيارات الألمانية وهي تتحرك في شوارع مانهاتن، في حين تتكدس المركبات الأميركية في المصانع من دون مشترين من الأوروبيين"، هكذا يصف تقرير لصحيفة بوليتيكو أهم أسباب نقمة الرئيس ورجل الأعمال ترامب على أوروبا؛ ويؤكد التقرير** الذي أعدّه **أساتذة الاقتصاد فرانسيسكو جيافاتزي من جامعة بوكوني وفيرونيكا جيريري وجيدو لورينزوني من جامعة شيكاغو أن هناك بالفعل خللا كبيرا في الميزان التجاري بين الولايات المتحدة وأوروبا لمصلحة أوروبا؛ فمثلا من المتوقع أن يتجاوز الفائض التجاري لعام ٢٠٢٤ لألمانيا وحدها مع الولايات المتحدة ٦٧ مليار دولار. وشرح الباحثون الاقتصاديون الذين أعدوا تقرير بوليتيكو أن الفائض التجاري ناتج عن الطلب الضعيف على الواردات الأميركية في أوروبا مقابل طلب مرتفع على الواردات الأوروبية في الولايات المتحدة؛ ففي أوروبا يضغط انخفاض الأجور على الطلب الخاص، وتضغط مجموعة من الإجراءات يفرضها الاتحاد الأوروبي على الطلب العام، مما يقيد الاقتراض الحكومي؛**

وإذا خففت أوروبا هذه الإجراءات ـ مثل ما يسمى "كبح الديون" في ألمانيا على سبيل المثال ـ فإن الطلب الأوروبي سوف يزيد، وسوف ينكمش الفائض التجاري تلقائيا. واعتبر تقرير بوليتيكو أن

الحرب التجارية بين أوروبا والولايات المتحدة تبدو وشيكة بعد أن أعلن ترامب أن الاتحاد الأوروبي هو التالي في القائمة بعد فرض الرسوم الجمركية على المكسيك وكندا والصين.

إعدادات أوروبا للحرب التجارية: ونقل تقرير لصحيفة **لودفوار** الفرنسية بعنوان: **أوروبا في موقف دفاعي ضد ترامب، عن رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين أن "النظام العالمي التعاوني الذي تخيلناه من قبل لم يتحول إلى حقيقة، وعلى العكس دخلنا حقبة جديدة من المنافسة الجيوستراتيجية الشرسة". ويورد التقرير الذي كتبه الباحث السياسي كريستيان ريو أن نية ترامب تجاه أوروبا كانت واضحة؛** فمباشرة بعد تنصيبه خاطب الزعماء الأوروبيين المجتمعين بمنتدى دافوس العالمي بسويسرا عبر تقنية الفيديو قائلاً: **"أنا أحب بلدان أوروبا، ولكن الأمور معقدة للغاية".**

ونقل ريو عن **كبير خبراء الاقتصاد في وكالة فيتش للتصنيف الائتماني براين كولتون أن ترامب "لا يخادع" وجاد في تهديداته لأوروبا بزيادة الرسوم الجمركية بنسبة ١٠% أو ٢٠%، وهي الزيادة التي ستكلف أوروبا ١% من ناتجها المحلي الإجمالي، كما ستواجه أوروبا مشكلة أخرى تتعلق بالصين التي قد تغرق السوق الأوروبية بمنتجاتها في مواجهة الحواجز الجمركية الأميركية. وفي تقرير ليورونيوز بعنوان: الاتحاد الأوروبي يرد على تهديدات ترامب بالحرب التجارية، كتب إليوت أرمسترونغ أن الاتحاد الأوروبي بدا - خلال اجتماع قادته في بروكسل الذي حضرته بريطانيا لأول مرة منذ خروجها من الاتحاد- مصمما على إظهار وحدته واتفاقه على مقاومة الرسوم الجمركية التي أعلن ترامب أنها "قادمة بالتأكيد"؛**

فقد قال المستشار الألماني أولاف شولتس إن الاتحاد الأوروبي **"يمكنه الرد على سياسات التعريفات الجمركية بسياسات تعريفات جمركية"،** وأضاف **زعيم أكبر اقتصاد في أوروبا "يتعين علينا أن نفعل ذلك وسوف نفعله، ولكن يجب أن يكون القيام بذلك بطريقة تعاونية".** بدوره، قال **رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك** "علينا أن نفعل كل شيء لتجنب هذه الحرب الجمركية الغبية تماما، ولا يمكننا أن نفقد الوعي بمصالحنا، ولا يمكننا أن نفقد احترامنا لذاتنا وثقتنا بأوروبا".

ويؤكد تقرير صحيفة لوديفوار أنّ من سبل المواجهة ما لوحت به رئيسة المفوضية من إمكانية أن تولّي أوروبا وجهها شطر الصين. وحسب صحيفة لوموند الفرنسية، فقد اقترحت رئيسة لجنة الشؤون الاقتصادية بالبرلمان الأوروبي أورور لالوك، إستراتيجية أخرى تتمثل في فرض الضرائب على الشركات الأميركية: غوغل، وآبل، وفيسبوك، وأمازون، ومايكروسوفت.

لكن الباحث كريستيان ريو يوضح أن مما يضعف قدرة الاتحاد الأوروبي على الصمود في الحرب التجارية مع أميركا أنها تأتي في أسوأ ظرف سياسي واقتصادي يمر به أكبر بلدين في الاتحاد وهما ألمانيا وفرنسا اللذيْن يصفهما كتاب الافتتاحيات "بالرجلين المريضين في أوروبا"، فيما هناك دول

أوروبية عديدة مثل بولندا والمجر وإيطاليا وحتى ألمانيا قد تسارع إلى التفاوض مباشرة مع دونالد ترامب.

أوكرانيا وضرورة التسلح: اعتبر تقرير لودفوار أن ما يثير قلق الأوروبيين بشأن أوكرانيا؛ هو أن يتواصل ترامب بشكل مباشر مع بوتين من دون تشاور مع أوروبا المعنية بتداعيات ذلك، ولهذا السبب قال رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك مؤخرا للبرلمان الأوروبي "إذا كانت أوروبا تريد البقاء، فيجب عليها تسليح نفسها". وبحسب المفوضية الأوروبية، يتعين على الاتحاد الأوروبي استثمار ٥٠٠ مليار يورو في الدفاع خلال العقد المقبل، في حين أن ميزانية الاتحاد للفترة بين ٢٠٢١-٢٠٢٧ لا توفر سوى ٨ مليارات يورو لهذا القطاع.

جبهة الحرب الرقمية: وفي مقال بصحيفة توت لوروب بعنوان: رقميا ما الرد الأوروبي على هجمات ترامب وماسك وزوكربيرغ؟ كتب رئيس تحرير الصحيفة فينسنت ليكو، أنه على غرار الرئيس الأميركي، صعّد رئيسا شركتي إكس وميتا في المدة الأخيرة هجماتهما على التنظيم الرقمي الأوروبي بعد إجراءات اتخذتها أوروبا للوقوف في وجه التدخل في الانتخابات وتوجيهها من طرف المنصات التابعة للملياردريات الأميركيين. ويضيف الكاتب أن إعلان زوكربيرغ في ٧ كانون الثاني ٢٠٢٥ أنه سينهي برنامجه للتحقق من المعلومات على شبكات التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة؛ يمثل تحولًا كبيرًا في قضية مكافحة التضليل الإعلامي، خصوصا أنه قد يمتد قريبًا إلى أوروبا. وبالفعل بعد أيام قليلة، اتهم زعيم ميتا الاتحاد الأوروبي بسنّ قوانين تضفي الطابع المؤسسي على الرقابة... ويورد تقرير لو ديفوار أنه في الجبهة الرقمية أيضا تبدو الفجوة كبيرة ومتسعة بين أميركا وأوروبا؛ ففي الوقت الذي تخطط فيه الولايات المتحدة لاستثمار ٥٠٠ مليار دولار في الذكاء الاصطناعي، فإن أوروبا لا تملك "عملاقا واحدا في الاقتصاد الرقمي"، كما ذكر وزير الاقتصاد الفرنسي السابق جان آرثويس.

غرينلاند.. نشر قوات أوروبية: وأوردت صحيفة التلغراف في تقرير لمراسلها في بروكسيل جو بارنز في ٧ شباط الجاري، أن الدول الأوروبية أجرت مشاورات بشأن الخيارات أمامها إذا تحرك ترامب لتنفيذ وعيده بالاستيلاء على جزيرة غرينلاند التابعة للدانمارك، وقد طرحت الدول الأعضاء احتمال إرسال جنود من حلف شمال الأطلسي. ويأتي هذا التحرك بعد أن بدأ ترامب ولايته الثانية في البيت الأبيض بالتفكير علنًا في الاستيلاء ولو بالقوة على جزيرة غرينلاند التي تعد أكبر جزيرة في العالم وتمثل إقليما يتمتع بحكم ذاتي ويتبع الدانمارك... لكن المفارقة أن الجهة المعنية بشكل مباشر رئيسة الوزراء الدانماركية ميت فريدريكسن حثت الحلفاء على عدم الرد على الرئيس الأميركي لتجنب تفاقم التوترات الحالية، ورحبت بالمخاوف الأمنية الأميركية بشأن القطب الشمالي ووعدت

بتعزيز الوجود العسكري الدانماركي في غرينلاند، لكنها حرصت على التذكير أيضا بأن الجزيرة ليست للبيع..!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.